



# سلسله الوصل

# أسئلة للوصول

١

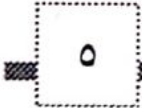
د. سامح درويش

# أسئلة للوصول

شعر

٢

# أسئلة للوصول





هل هذا انشطار؟!

لغة تطفرُ  
من شعري الذي يزهو بعينيك  
ومنها لغة النور تغارُ  
كلما باسمك غنيتُ  
يذوب الليل وُجداً  
ويحارُ

ما الذى فىك ؟!  
وماذا تحتوى عيناك ؟!  
يادنيا بها نور .. ونارُ  
وبريق ليس يخبو أبداً  
شع ..

فبالصبح انبهارُ  
كل ما فىك ضياء ..  
هل

فارتجت خلاياى  
ودب الحب فى قلبى  
وأضناه انتظارُ  
جئت ..

هل أقترب الآن ؟!  
وهل لى فى مدى جنتك الخضراء  
نهر .. وديارُ ؟

هذه أنت ..  
وهذا حبك الواعدُ  
خصب .. وازدهارُ  
هذه أنت ..  
وفى كفيك  
زهر .. وثمارُ  
هذه أنتِ على عرشك  
شمس ..  
وحوالك مدارُ  
همتُ فيه  
مثلما هامت نجوم  
قَبَسَتْ منك ضيائها  
هذه أنتِ  
وهذا الحب جنات بعينيك  
ولكن  
هاهنا  
ما بيننا الخوف جدارُ

وأنا .. ما بين نارين .. ونورين  
وما بين طريقين  
انشطرتُ اثنتين  
نصف هارب منك  
ونصف ذائب فيك  
فهل هذا انشطارٌ؟!  
هل أنا في حبك اثنان  
أم انى واحد  
لم يدر إلا أنه يهوى السنى المشرق  
من عينيك  
مهما اشتد في النفس صراع  
وأوارٌ؟!!

## شجر الحزن

---

شجر الحزن نما .. حين همى  
مطر الصبوة فى مسرى الدما  
كلما قلت،.. وأصغيتُ .. وما  
يملاً الدنيا سوى صوت سما  
باعثاً نبض الهوى المستسلما  
فى فؤاد فوق كفيك ارتمى  
ربما يقبس من دفئك ما  
ينشر الخصب، ويحيى الموسما



ربما يلقى لديك الحُلمَا  
ربما يطفئ نيران الظما

\* \* \* \*

تشرق البسمة من أحلى لَمَى  
والسنى رفَّ عليها ، وانتمى  
وأنا يا نور عَيْنِي عاشق ،  
بك - من أنوار عينيك - احتمى  
فى فؤادى صبوة لما تزل  
فى احتدام ، وهوى لن يُكْتَمَا  
منذ أن جئتِ لدنياى ، وفى  
ركبك السحر مشى منسجما  
قابساً منكِ جمالاً ملهما  
ناثراً تحت خطاك الأنجما  
جاذباً نحوك قلباً مفعما  
بانفعالاتٍ تذيب الأعظما

منذ أن جئت .. وأيامى كما  
شاءها العشق .. حريقاً مضرماً

\* \* \* \*

فى شرايينى لهيب ، بينما  
سحب العشق تراعت فى السما

حجبت أفقى عنى ، وهمى  
مطر أظما الخلايا والدما

يُنبت العشق فينمو شجراً  
شجر العشق ، أم الحزن نما؟

إنه الحزن الذى يغمرنى  
حينما أعجز عن أن أفهما

ما الذى خبأته فيك ، أما  
أن أن أكشف سرّاً مبهما!؟

## أغنية الماء والنار

ها هنا النار  
وهذا النهر ...  
ما بينهما أنت ...  
- على حد الجوى -  
تحرقك النار  
ولا يرويك نهر  
واقف أنت على الأعراف  
هذي لحظة للحسم  
وقت الاختيار

وعلى السكين  
قلب مثقل بالوجد  
يدميه اضطرار  
.. وانتظار  
ها هنا النار  
وهذا البحر ...  
يعلو موجه ...  
يعلو .. ويعلو ...  
يحمل الفكرة .. واللحظة  
للقمة ..  
يعلو ..  
ثم يهوى للقرار  
واقف ما بين موج البحر ..  
والنار  
وما بين اللظى والماء  
صعب أن يواتيك قرار؟!  
حيرة تغمر أعصابك

والفرصة لا تسنح  
إلا مثلما يسنح برقٌ  
فاقتنصها ..  
لا تضيعها  
وبح للوردة الخجلى  
كما باح لك العطر  
بسر الرجفة الأولى  
التي هزّت أسارير النهار

زمن دونك قد قام كما قام جدارٌ  
ليس هذا الزمن الفاصل ما بينكما  
إلا ستاراً من غبارٍ  
فاخرقه  
تخرق سداً من الوهم  
وتبلغ عالماً  
ماج بألوان ..  
وأحان تثير الإنبهار  
أن أن تنطلق الآن خطى



كم آدها - قبلُ - عثارُ  
ها هنا النار  
وهذا النهر  
فاشرب  
تطفئ الجذوة  
تطفئ حيرة تنزو  
لها - في قلبك الموار - وقع و أوارُ  
ها هنا النار  
وهذا البحر يدعوك  
وخلف البحر تغريك بحارُ  
فامتط الموج  
إلى مرفأ حب  
فيه قد طاب المزارُ  
ها هنا النار  
وهذا الماء  
ما بينهما أنت - على حد الجوى -  
صب يحارُ  
مازجاً ماءً ... ونارُ

## السؤال

---

المرايا تحاوره  
والحروف التي أفلتت منه  
عادت إليه  
تناوره  
والضفاف التي انتظرتة  
طويلا .. طويلا ..  
إذا ما رأته ..  
تبادره

بالسؤال  
السؤال الذى حار  
بين حوار المرايا ..  
وبين جنون الحروف ..  
وبين انتظار الضفاف ..  
السؤال الذى لا يزال  
منذ أن كان ..

يرهقه ..  
ويؤرقه  
ويمزقه  
ثم يحرقه  
فى جحيم الجدل

لا يجيب . !!  
وليست تجيب المرايا !!  
يطول الحوار الذى دار بينهما ..  
هل تراها تكاشفه بالذى تعكسُ ؟!  
هل تبوح له بالذى يوجسُ ؟!

إنه لا يرى غير ما قد رأى  
وعلامات حيرته  
في ملامحه  
حَفَرَتْهَا ظلال الملل

عبرتيه الحروف

يهيم

وعبر مهامها

وخلال سراديبها

ودها ليزها

سائرا .. حائرا

راحلا .. سائلا

كلما انكشفت

وتبدت له

تتبدل .. أو تتبدد .. أو تتواري

يراوغه وقعها

ودلالاتها

ويظل الوصول

إلى نقطة الكشف  
حلماً .. بعيد المنال

في جوانحه الشوق .. والتوق  
ناداه خلف البحار ..  
مدى شاغف  
واحتفت بمراكبه  
الريح .. والموج  
لكنه ليس يأمن  
ثورة عاصفة قد تُجنُّ  
فتلقى بآماله للزوال  
والشطوط تراوده من بعيد  
إذا ما سفائنه أبحرت  
وهو ما بين شط يراوده  
ومدى يستبيه  
غريق بأعماق لحظته المذهله

حين يدعو للنهر



سحر عذوبته  
هل يساير تياره ؟  
أم يعاكسه  
والضفاف تناديه  
وهو يقاوم تيار نهر المحال  
الضفاف تناديه  
تشتاقه  
وهو يشتاقها  
كي يسألها  
قبل أن تسأله

تَعَبُ من حوار المرايا  
ومن روغان الحروف  
ومن رحلة ليس يبقى له  
- بعدها -  
غير حيرته المسترابه  
ويظل السؤال بغير إجابته

## ففي الما بين



في منزلة  
.. بين المنزلتين ..  
نزلتُ ...  
وأنزلتُ تراويل العشق  
حوالكِ  
كما تتنزل - صافية -  
قطرات الأنداء  
في منزلة .. بين المنزلتين

نزلتُ ..  
أزلتُ حواجز  
- تمنعني عنك ، .. وتفصلنا -  
لما زلزلتُ الكلماتِ الراكدةَ  
الخرساءَ  
ولمرحلة .. بين المرحلتين  
رحلتُ ..  
وأحلتُ الثورةَ  
حيثُ حلتُ  
وكحلتُ عيونك  
بالنظراتِ الراقضةِ السماءَ  
وأحلتُ الصمتَ  
ضجيجاً حلواً  
مواراً  
تتمرد فيه الأصداءُ

وبدرب .. بين الدربين مشيتُ

أمامي عيناك  
وخلفي يدفعني نحوك  
إيقاع صدائك  
وعند يميني  
درب يبعدني عن دنياك  
وعند شمالي  
درب لا يوصلني أبداً ..  
لمداك

بين المنزلتين ..  
نزلتُ ..  
بمنزلة  
بين الإقدام ..  
والإحجام  
بين الإعلان  
والكتمان  
بين الخوف من اللاشيء

وتحدّي كل الأشياء  
ورحلتُ .. لمرحلة  
بين المجهول وبين المعلوم  
بين الآفاق وبين الأعماق  
بين النار ..  
وبين الماء

في المابين ..  
نزلتُ ..  
رحلتُ ..  
مشيتُ ..  
وأدركتُ  
أنى في المابين  
توازننتُ  
كما شئتُ



## يقين الوصول

---

كان يدرك  
أن المسافات تطوى  
إذا ارتجفت نجمة  
فى السديم البعيد  
وألقت إليه  
بسر الوصول  
كان يدرك

أن الوصول إلى لحظة الجمع

إشراقة ..

تتكشف عند تألقها ومضات التجلي

... وبرق الحلول

كان يُدرك

أن الذى ليس يُدرك

.. غايته

وانتظار الذى ليس يأتى

يبدد نظرتَه

فى الفراغ الذى ينسج الخوف من حوله

والتناقض يعبث فى عمق أعماقه

كان يدرك

أن القريب بعيد

وأن البعيد

إذا اقترب ارتد للبعد

وامتد طول المسافة  
لكنها  
- حين تشرق لحظته داخل النفس -  
تُطوى  
وتُفتَح أبوابه المرتجه  
هل تفاجئه  
وتحل به اللحظة الراجفه  
حين يخطو  
إلى نقطة  
يتحل فيها التناقض  
تنحلُّ فيها المغاليق  
ينفجر الضوء منها  
ليغمر نظرتَه الواجفه  
لم يكن يعرف الشوق  
قبل الدخول لدائرة الشوق

لم يعرف العشق  
قبل التسامى لمرحلة العشق  
كان انصهار الأحاسيس  
والروح ..  
فى التجربه  
هو باب الدخول  
لمدى واسع ..  
ورحاب مكان  
تضم الذى ينتمى للمكان  
وتأوى الذى يحتمى  
بظلال الحقيقة ..  
والمعرفه

ها هو الآن عند حدود اليقين  
خطوه يقترب

واللهيب المقدس يجذبه  
وارتعاش النجوم  
خطوه يقترب  
والمسافة تُطوى  
وتفجؤه لحظة من لهب  
تتكشف فيها رؤى لا يراها سواه  
ومملكة السر  
باحث بها الكائنات  
التي تتغنى بأغنية  
يتجلى بإيقاعها السر  
حتى يشف له الستر  
حتى تذوب الحجب  
وتلامس كفاه ضوءاً تَقَطَّرُ  
يغسل أعماقه ..  
ويبلله ..

وبداخله ينسربُ  
خطوه يقتربُ  
وهو الآن عند حدود اليقين  
يقين الوصولُ

# هالات اليمامة

٢٢



## البوح فى الزحام

مفعمٌ بالرزازِ الهواءِ وبالبيودِ  
والبيودُ يشعلنى بالقصائدِ  
حتى توهجتُ شعراً  
وها أنا جنئتُك - يا بحرُ -  
جنئتُ كما اعتدتُ  
أشكو إليك ..  
وأسمع منك ..  
ولكننى ما وجدتُك !!

هذا زحام تفجر بينى وبينك  
يفصلنا  
مثما يفصل الزمن المتجبر  
بينى وبين حبيبى

إنه قدرى  
أن أتوق لما لا أطيق إليه الوصول  
وأن أعشق المستحيل  
أميل لما لست أقدر أن أستميل  
وأن تستطيل  
إليكِ دروبى

إنها لحظة البوح  
يشهدها البحر  
أصرخ بالحب  
يسمعنى كل هذا الزحام  
وأشهده أننى لم أزل عاشقا

فانبلج يا زحام  
ليحضنتى البحر  
ذب يا زمان  
لأقترب الآن ممن أحب  
ليسمع وقع وجيبي

إنفرج يا زحام  
لأقترب الآن من شاطئ البحر  
من شاطئ العشق  
ألمح وجه الحبيبة  
وجهاً تضيؤه البسمات  
التي جذبتني  
مطلاً من الموج  
يبعث في القلب رعشته  
ويؤجج في الروح  
روح الوثوب

إنفرجُ يا زحام  
انبلج يا ظلام  
اختلج يا رخام  
ابتهج يا يمام  
فلا بد لي أن أبوح  
ولا بد أن يعرف البحر  
ما يتماوج بين الضلوع  
وما يتأجج منه لهيبي

إنفرج يا زحام  
وذب يا زمان  
انتشر يا رذاذ  
ليشعلني اليود بالشعر  
كي أتوهج  
أصنع درباً من الشعر  
نحو حبيبي

## أسرار وأسباب

بينى وبينك .. أسرار وأسبابُ  
ودوننا قامت الأسوار .. والغابُ

هل من وصول إلى عينيك .. يا أملى ؟  
والقلب مرتجف .. والخطو هيَّابُ

حيران ما بين أفكار مؤججة  
وبين شكّ له فى القلب أنياب

وبين عاصفة قد هيَّجَتْ قلقي  
فأقبلتُ من طيورِ الخوفِ أسراب  
مشاعر في فؤادي من تناقضها  
ومن تصارعها أصبحت أرتاب

\* \* \* \*

من أنتِ يا أجمل الأشياءِ في عمري ؟  
فيكِ النقاء .. وفيكِ الحسنِ جذاب  
وسحر منطقتكِ المنغومِ خلاب  
وليس مثلكِ يا حسناء أتراب  
ماذا وراءك ؟ .. ماذا فيكِ يجذبني  
لجنة حَفَّها نهر وأعناب  
وكيف أصبحت مشدوداً إلى ألق  
قد شع ، فانفتحتُ للحب أبواب

ولست أجرؤ أن أتى لأدخلها  
فَعِنْدَهَا قَامَ حِرَاسٌ وَحِجَابٌ

\* \* \* \*

بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَسْرَارٌ .. وَأَسْبَابٌ  
تَحَارُ فِيهَا ، مَعَ الْأَيَّامِ ، أَلْبَابٌ  
تَكشَفَتْ فِي لِقَاءِ كَانِ يَجْمَعُنَا  
وَالْكُلِّ مِنْ حَوْلِنَا يَحْدُوهُ إِعْجَابٌ  
كَأَنَّنا فِي صَلَاةٍ مِنْ تَجَرَّدْنَا  
كَأَنَّ مَجْلِسِنَا الْمَحْبُوبِ مَحْرَابٌ  
وَقَلْتِ مَا قَلْتِ فِي صَدَقِ ، وَقَدْ حَبَّسْتِ  
عَيُونَكَ الدَّمْعَ لَمَّا كَادَ يَنْسَابُ  
سَقَتِ دَمُوعُكَ أَيَّاماً بِهَا ظَمَأُ  
فَأَزْهَرْتَ بِدَمُوعِ الصَّدَقِ أَهْدَابُ

\* \* \* \*



قد قلتِ إن كرام الناس قد غابوا  
وإن هذا الزمان الصعب كذاب  
لا الصدق يحيا به ، والحق مغترب  
ولا أمان ، وما فى الصحب أصحاب  
قد قلتِ ما قلتِ .. لكنى أرى أملاً  
فى الحب حين يعيشُ الحبُّ أحباب  
كونى معى ، وثقى أن الغيوم إذا  
تكاثفت حولنا .. لا بد تنجاب  
وأمنى مثلما أمنتُ من زمن  
أن الهوى قدر .. والحب غلاب  
والخير يبقى ، ويبقى الصدق ما بقيت  
للخير والصدق أنصار وطلاب

## حديث عن الحب

---

كنزٌ من الأشعار  
في عينيكِ  
في حديثكِ الطليِّ  
في حواركِ المثيرِ  
كنز من الأشعار لي  
قد فتحتُ أبوابه  
وأشرقَت هالاته

وها أنا فى عالم من الخيال .. والجمال

ساحرٍ .. مسحور

كنز من الأشعار أنت

من حديثك الشجىُّ تولد القصيده

من كل كلمةٍ .. وهمسةٍ ..

وكل لفظةٍ .. ورد فعل ملهمٍ

تأتى إلى الصور الجديدة

كانت .. وما زالت حواراتك

دوماً ممتعته

أحببتُها

من صوتك الذى أحبه

وأشتهي أن أسمعته

أذوب فيه .. ومعه

مستلهماً منه المعانى الرائعه

لكى أصوغها قصائداً

يغنيها لكِ القلب الذي يبغى رضاكِ

وحين كان الحب محور الحوار

سمعتُ منك ما أثارُ

سمعتُ رأيك الذي أسعدني

حين اتفقنا

أن ما الحب سوى مشاعرٍ

ليس لنا فيها اختيارُ

وليس غير رغبةٍ تنتابنا

حين نحب

وانتفاضةٍ تهز قلب العاشقين

وأنه من السماء قدر

مسطر فوق الجبين

وأنه الإحساس إذ يسمو

وأنه جنون العقل  
أو عقل الجنون  
وأنه فوق الحسابات  
وأنه بلا ميزان  
حين اتفقنا أن إطلاق المشاعر الحبيسه  
خير من الكتمان

الحب يا صديقتى سر الحياه  
بل .. سر أسرار الحياه  
تچار فى تفسيره العقول  
تچار كيف مبتداه  
أو كيف منتهاه  
فلنترك القلوب كى تحياه  
فلنترك القلوب كى تحياه

## غزليتان

### غزلية

جميلة أنت .. فيك الحسن يكتملُ  
وشعرك الفاحم الليلي ينسدلُ  
وقدك المائس الممشوق يأسرني  
وفى عيونك يحلو الشعر والغزلُ  
وصوتك الدافئ المنغوم أغنية  
سحرية .. وأنا من وقعها ثملُ

جميلة أنت لم أشهد لها مثلاً  
يغار من حسنها الإبداع والمثُلُ  
يهفو الجمال إلى عينيك في وَهِّهِ  
وترتوى بالسنى من ثغركِ القُبْلُ  
هل لى بجنتك الفيحاء منزلةٌ؟!  
وهل بقربانى الشعرى .. هل أصلُ؟!!



## غزلية لليمامة

إن تشرقى .. فالعيون تبتهجُ  
وإن تحدتتِ .. تنتشِ المهج  
هديك العذب ، فى ترده  
وفى صداده يفرد الأرج  
وفى جناحك رفرفات سنى  
إن أقبلتُ فالغمام ينبج  
وسحر عينيك ليس يشبهه  
سحرٌ ، .. ويزدان فيهما الدعج

عيناك .. أمنيّتان أظمأتا  
ليلي .. فجاء الصباح يختلج  
في ضوءه من سنين غربتنا  
مخاوف بالحنين تمتزج

يمامتي أنت .. لست أقدر أن  
أذيع ما في الفؤاد يعتلج  
الحب في مهجتي .. ويمنعني  
من أن أبوح الزمان والخرج  
إن كنت لي .. فالحياة باسمه  
والنور يشدو .. ويرقص الوهج  
إن كنت لي - يا يمامتي - فأنا  
بين جناحك عاشق بهج

## قهوة

---

لقهوتنا طعمها المتميز  
حين تدور الفناجين  
- حالية -  
ويدور الحديث  
وأرشف صوتك  
مستمتعاً بصداك  
لقهوتنا جاذبيتها المسكرة

والكلمات على شفقتك

بريق ..

له ومضة مبهره

ويجمعنا حولها - مجلس

رفرف الحب فيه

وقرّت مشاعرنا الحائره

أنا فيه .. أسبح في بحر عينيك

أتمل

من دفء نظرتك الأسره

لقهوتنا سحرها

وطقوس تؤدى

إذا جمعنا معاً

نتبادل ما بيننا كلمات

دلالاتها ..

ليس يفهمها غيرنا  
ويربطنا سبب  
- ليس ندرکه -  
إنما هو ، يا حلوتی ،  
سبب واصل بیننا

لقهوتنا سحرها  
ليس فی غیرها  
ذلك السحر  
تصفو ..  
وتحلو ..  
وتتأمل ..  
حين أراك  
وأحسد فنجانك المتخايل  
حين يلامس فاك

## مر من هنا

مر من هنا  
شادن له  
يسلب النهى  
نوره شذى  
حين مرّ لم  
صار حبه  
يسعد الدنا  
الحسن قد عنا  
كلمنا رنا  
عطره سنى  
أدر من أنا  
أجمل المنى

إن يكن غدٌ  
فالحياه تقـ  
والزهور تسـ  
والقلوب لا  
حين نلتقى  
موعداً لنا  
تات حبنا  
تاف عطرنا  
تعرف الضنى  
يزهر الهنا

أيها الذى  
صار قلبى  
ساكن به  
مر من هنا  
الآن مسكنا  
أنت يا أنا



# عصفورة الياسمين

٥٧

## وردة / قبلة

---

وردة ..

فوق أحلى شفاهٍ نَمَتُ

وارتوتُ

بالرضابِ الشهيِّ

وقد أينعتُ

فَحَلَّتْ

في عيونيَ لما جَلَّتْ

عن فؤادى  
حزناً طغى  
وهفتُ شفّتى  
فدنتُ

ترشف السحر منها  
فيا قبلة أثلتُ  
عمرى  
وروتُ

برحيق الخلود حياتى التى  
بهواها ازدهت  
وارتضت

حبك المتغلغل فى النفس  
يا فرحة أقبلتُ

بهوى ليس مثل الهوى  
وسنى ليس مثل السننى

ومنى أشرقُ  
فانتشى بضياها المدى  
وانتشتُ  
بمداها الدنى

وردة أزهرتُ  
فى شفاها لها سحرها  
أترعتُ بالطفى .. والهوى  
وعليها أريق حياتى  
التي لهواها انتهتُ

## عصفورة الياسمين

عطر له وهج  
وللروح النقية .. ومضة  
والياسمين على جناحك  
نابت  
زغباً تمرغ في الضياء  
وعلى الشفاه ترنم الصبح الندى  
وقد تحلّى  
- إذ تجلّى - بالصفاء

يختال عذرىّ المفاتن  
والمشاعر قد سمت فوق المشاعر  
حين أتراها النقاء  
عصفورتى الحسناء  
لا شعر لدى .. ولا غناء  
فصدى أغانيك الشفيفة  
قد سما فوق الغناء  
عصفورتى ..  
لا عطر عندى  
لا زهورٌ تستطيع لك الوفاء  
فالياسمين على جناحك  
أذهل الأزهار بالعطر المضاء  
الياسمين حكاية بيضاء  
عطرها الهوى

فغدتُ كنفُسك  
زانها الصدقُ النبيلُ  
مدى حدائقك الخصيبةُ  
وانشرى ظلًا  
من العشق الظليلُ  
ظلًا يلوز به الفؤاد  
فيستريح من الرحيلُ  
فلعل عطر الياسمين  
يذيب آلاماً  
ويأسو الجرح في القلب العليلُ  
عصفورتى ..  
تعبتُ خطاي  
وأرهق الحب الفؤاد  
ولم أزل أمشى على الدرب الطويلُ  
لا الحب ملُّ

وما مللتُ من الهوى  
وبرغم ما قاسيتُ  
أدمنتُ الهوى  
قدراً جميلاً

لك ياسمين الحب  
أغنية معطرة  
ولى عيناك مملكتان  
من طيب ..  
وأشعار

ومن عشق توهج بالعطاء  
لك ياسمين الحب ..  
.. لى عصفورة شفاقة ..  
ولنا معاً هذا الفضاء  
ولنا معاً هذا الفضاء



## سبب للمستحيل

تیه يشد الخطى .. للا أرب  
ال خوف فيه .. يجد فى طلبى  
أعشت سراديبه بظلمتها  
الأعين .. لكن ضياك لم يغب  
فهل يذيب الخوف الذى عصفت  
رياحه بالفؤاد .. والعصب ؟

وهل يدل الخطى لغايتها  
ويكشف الستر عن مدى أربي؟  
أمس التقينا .. ولم نكن أبداً  
بالأمس إلا توفز الغضب  
فاستنطقى يا مشاعر اللهب  
قلباً هوى للسكوت والرهب  
يرتاب مما يرى .. ويوجعه  
شوك الشكوك السوداء .. والريب  
ولتمنحيه اندلاع تجربة  
كى يتحدى انفعال مضطرب  
أمعنت فى رحلتى إليك .. ومن  
حولى رياح الخداع .. والكذب

لا الريح تشنى الخطى إذا اجترأت  
ولا الأكاذيب الهوج تلعب بي  
أقطع عمرى .. وخطوتى انطلقت  
تلهث خلف البعيد، فى نصبٍ  
علَّ الفيافى التى تباعدنا  
،غداً، تذيب اشتياق مرتقبٍ  
المستحيل الذى أريد بدا  
عند المدى، هل إليه من سبب ؟  
مدى يدك اللتين أخصبتا  
هذا الزمان الجديب و اقتربى  
بالحب .. بالأمنيات .. تحملنى  
لألمس المستحيل عن كذب

## ابتسامه

فى ظلمة العمر - يا ابتسامتها  
أشرقَتِ شمساً - تلوح - مؤتلقه

تبدد الخوف ، حين ألمحها  
فتلمس الأمن روى القلقه

يومض لى ، فى ضيائها ، أملٌ  
على طريق ، باليأس ، محترقه

فى ظلمة العمر - يا ابتسامتها  
أراكِ شمساً ، تنير لى أفقه

أراكِ ، خلف الغيوب ، أمنيةً  
والروح تسعى إليك منطلقه

\* \* \*

يا بسمه ، كالرحيق ، نابغة  
من كوثر الخلد ، بالمنى غدقه

تسيل كى ينطفى بها ظمئى  
على شفاهٍ ، بسحرها ، ألقه

السعد منها يضوع منتشراً  
ويقبس الفجر - دائماً - عبقه

\* \* \*

حبیبتى ، أنت فرحة ملأت  
عمرى حياة ، وبددت أرقه

وأنت لحن النقاء تعزفه  
ملائكُ ، وإِله قد نسقه

وأنت أحلى قصيدة نُظِمَتْ  
في صفحات الخيال ، مُتَّسِقَةٌ

وأنت أزهى ابتسامة ومَضَتْ  
في وجه هذا الزمان ... مؤتلقه

## يكفيني

---

ألقاك  
فما أشهى اللقيا  
يا فرحاً ضاءً بعينياً  
يا رائعة القسمات  
أنا أصبحت بغيرك  
لا أحيا  
يكفيني عشقك لي  
يكفيني



أنك بين ذراعياً  
فكأني حين ضممتك  
قد أسكنت العشق  
بجنبياً  
وكأني  
حين لثمتك  
قبلت جميع نساء الدنيا



# سراب المسافات

٧٥

## مسرحية

---

وانتهت هذه المسرحية  
آن أوان نزول الستار  
وصفق - من حولنا - لبراعتنا،  
كل من شاهدونا  
ومن أعجبوا بأدائك  
يامن أجدت الأداءً  
وخرجت من المسرح المستباح

لكل الذين أتوا يقفون أمامك فيه

يؤدون دوراً

بدا هامشياً

، ولكنه كان دوراً،

خرجتُ

وفى القلب لما يزل

منبع للإباء

لست أنكر

أنى كذبت ظنى

وأنى قد عشت دورى بصدق

وأنى خرجت بجرح عميق

ولكننى فارس

قد تعود هذى الجراح

وما زال عندى الشموخ

الذى سيقينى السقوط

ويدفعنى للأمام

ويرفعنى للسماء

فاذهبى

فهناك عرض جديد

سيبدأ بعد قليل

وسوف يكون هناك

على المسرح - الآن

شخص جديد

ربما قد يجيد أداء الذى تطلبين

ويخرج بعد نزول الستار

جريح المشاعر والكبرياء

وأنا الآن

أجلس فى مقعد المتفرج

أشهد مستمتعاً بأدائك

فى مسرح الكذب والالتواء

## الدائرة

---

دائرة مشيئتها  
وها أنا أعود بعد رحلتي  
لنقطة البدايه  
نفس الأحاسيس التي كانت  
ونفس الرأي .. و الرؤية .. والروايه  
فهل أضعتُ العمر  
والأيام  
في تجربة

ورحلة مفعمة بالحمق .. والغوايه !؟

أم أنها كانت - بكل ما بها -

دنيا لها بهجتها

لها عطاؤها ..

مداها الخصب ..

إشراقاتها ..

دنيا بكل ما بها

من قلق .. وفرحة .. ونشوة .. ورغبة

ومن توتر .. وخوف .. وانتظار

وأمانىً بها تكتمل الحكايه

منذ التقينا ...

وأنا أعرف أن حبها صنو اللهب

والجليد صنوها

وأنها كاذبة ..

وكذبها محبب .. ومشتهى

وأنها مجنونة ..  
جنونها له توهج  
وجاذبية  
تودى بمن يقربها  
إلى متاهات بغير منتهى  
وأنها .. وأنها ..  
لكنها - فى لحظة -  
تسربت بداخلى  
ما كنت أدرى وقتها  
هل أننى أحببتها ؟  
أم أننى أدمنتها ؟  
أم أنها كانت هى الدنيا التى اشتيتها ؟  
ما كنت أدرى وقتها  
كيف أنا أحببتها  
بقدر ما مللتها !؟  
وها أنا أملها بقدر ما أحبها !!!

تناقض .. تناقض  
يقذف بي لهوة الضعف  
ودوامات حيرة؟!  
أم أنه الحب الذي يقنعنا بعكس ما نراه!؟

رأيتها جميلة لأننى أنا الذى عشقتها  
فاتنة لأننى قد كنت مفتوناً بها  
بكل ما بها  
بإيماءاتها المتسقة  
نظرتها المؤتلقه  
حديثها الممتع رغم ما به  
من الأكاذيب  
ومن أذارها المختلقه  
ياما حكى لى قصصاً  
فى كلمات حلوة منمقه  
مسبوكة ، أحداثها ملفقه



صدقته حيناً ..

وكذبتُ يقينى

قانعاً .. مستمتعاً

وكلما جادلتها كانت تروغ

كلما سألتها .. تفلت

كنت أستزيد من حكاياها

التي كانت كما قبلاؤها ..

مسكرة .. معتقه

أه من الحب الذى يقنعنا

بعكس ما نراه

يجعلنا ندور فى دائرة مفرغة

نظل نمشى فى محيطها

وبعد رحلة مضية

نعود منهكين - بعدها -

لنقطة البدايه

## ثوبى

---

وعيونك لا .. لن أستجدى  
حباً يتقنع بالصدء  
دارى .. لكنى ألمح فى  
عينيك الحب بلا حدء  
هل غررك أنى مجنون  
بالحب، وفتنته عندى؟

أم غرك أنى محترق

بلهيب الصبوة والوجد؟

أم أنى ناديتك يوماً

يا أحلى من حور الخلد؟

ثوبى لرشادك فاتنتى

لن يجدى الدلُّ بلا رشد

\* \* \* \*

أسكنتك قصراً عاجياً

من شعرى .. ووفيت بوعدى

وجعلتك فى برج عالٍ

لحدود النجمة ممتدٌ

أعطيتك خلدًا من خلدى

ووهبتك مجدًا من مجدى

وملأت الكون بأنغام

تتغنى باسمك فى ودٍ

لو لای لکنت بلا اثر  
مثل مالیین بلا عد  
لو لای لما صرت نشیداً  
فی سمع الزنبق والورد

\* \* \* \*

أهواك، وحبك فی عمقی  
ودمائی، یقصف كالرعد  
أهواك هوأعشق ما تبیدین  
.. وما تخفین علی عمد  
أهواك .. أجل .. لكن كُفِّی  
عن دل أبداً لن یجـدی  
فأنا من بعدك أعرفنی  
قولى .. من أنت إذن .. بعدی!؟

## يمامة النرجس

هي ليست تحب سوى نفسها

والغرور الذي زرعه المرايا

بأعماقها

حين باحت لها

بالجمال الذي يتجلى بنظرتها

وبسحر العيون ..

وسر فتور الجفون

أثار الجنون المراوغ في حسها  
فمضت —

وهي تعلم أن القلوب تميل إليها  
وأن المسامع تهفو إلى جرسها  
لا تحب سوى نفسها

هي دنيا من الفتنة المشتهاة  
تتوق النفوس إلى أنسها  
بابها ..

أن ترى في عيونك  
ضوء انشغال بها ..  
وانبهار

ومفتاحها

أن تغنى لها

مطرباً حسنها .. ومفاتنها

ولذا ..

فإذا ما شدت لها

بقصائد عشق

وبالغزل المتأنق في ذاتها

تفتح الباب لك

تسلم الروح لك

وتهيم ..

ويحلوا لها حين تلتق

أن تسألك

ما الذي أتملك

ما الذي اشعل النار

في فنك المتوقد

كيما تجيب :

بأن محاسنها



أدخلتك الى قدسها

هي نرجسة

نبئت في حدائق مفعمة بالرؤى

فإذا شئت أن تتعشقها

سوف تعطيك ما تشتهييه

من الرؤية الملهمه

ولسوف تجوب بك الكون

حتى تلامس .. فى لحظة

أنجمه

وستعشقها للثمالة

لكنها فى النهاية

ليست تحب سوى نفسها



# تساؤلات الدم .. والنار

## الحمّام والسجيل

للدم دمدماته فى الرخام  
وللللال ومضها فى الظلام  
وللخيام رجفة، كلما  
مرّ على الخيام سرب الحمام  
هل ينحنى النخل على زهرة  
تقذف بالأحجار وجه الطغام ؟

وهل يريق البحر أمواجه  
بشاطيء رماله في اضطرام ؟  
يا زمناً يسود فيه اللئامُ  
مهما يكن فلن يُذَلَّ الكرام  
ما زال في الأعصاب لفق اللظى  
وفي القلوب ليس يخبو الضرام  
فليكنم الأطفال أوجاعهم  
وليشمخوا بنظرة الانتقام  
فمن دمائهم يهل السنى  
ومن عظامهم يُسَنُّ الحسام  
لا تنتهى مسافة، قد بدتُ  
- فى مبتدأها - عاصفاتُ الحمام  
تاريخها حقد، وأيامها  
غدر، وأفقها ارتعاد الغمام  
مسافة فيها عدوُّ بَغَى  
والنار والدماء فصل الختام

ليست يداً تلك التي مدها  
ما هي الا النصل فيه السمام  
قد ولّغت في لحم أطفالنا  
وفي خالايانا تدق العظام  
وليس وجهاً باسماء ذا الذي  
يبش إذ يخدع بالابتسام

فلتختلج يا دمناء في الرخام  
وليبتفض بالثأر قلب الخيام  
وليقتذف الأطفال أحجارهم  
وليأت بالسجيل سرب الحمام  
ولتعرفوا قاتل تاريخكم  
ولتخرجوا من حالة الانفصام  
ليس صديقاً سارق القدس من  
أصحابها، أو مستحل الحرام  
فلتقرأوا ما كتبت كفه  
على ربوع القدس : أن لا سلام

## \_\_\_\_\_ دم على حائط الانتظار

لدم على سفح الخواء

يراق في صمت ..

بلا ثمن ..

ويذهب في مدارات الهراء

لدم تساوى .. والهباء

تمتد أطراف القصيدة

من بدايات انتظارك

لاحتضارك ..  
فاستفز الصبر ..  
واستوفز مشاعرك الدفينة  
والسكوت المر ..  
لا تبرح مكانك  
أو تفاوض  
من يقايض باحتمالات انفعالك آمنه  
فيروح حلمك  
وانتظار الحلم .. أدراج الهواء  
لدم تشربه الحجر  
فمضى ولم يورق سوى حجر

بكف صببية ألقته فى وجه الضجرُ

تنداح أسئلة

ودخان الترقب يخنق الأنفاس

أو يعشى البصرُ

لا تنتظرُ

غدك استبيح

وأمسك انداحت عليه سحائب النسيانِ

واليوم اندثرُ

والمشهد المعتادُ

من أيام أندلس يعادُ

وأنت يلفحك الرمادُ

ولست تدري ما تريد



وما يرادُ  
بأمة سكن الرقاد بها  
وحاصرها العفاءُ  
مازلتَ محترقاً بتاريخ الضياعِ  
وقصة الفردوس  
والمجد المباعِ  
تأكلتُ أعضاؤك  
انتثرتُ شظايا  
لا يللمها نداءُ  
لا تنتظر  
واسرق لهيب الشمس  
وانفذ من خلال جدار صمتك



وانفجر

لا تنتظر

الخطوة الأولى هنا..

فولاتك احترفوا

ضياع المجد فى الأوطان

واحترقوا بنار توجس البركان

نار الخوف من غضب تخبأً فيك

وابتردوا بصمتك وانتظارك

أن تجيء الأمنيات من السماء

وجه بلون الموت ..

يأتى من ربي غرناطة

والخيل كابية .. على أبوابها  
والسيف منكسر بكف الفارس المغدور  
فى عصر الطوائف ..  
والتشرذم ..  
والنثارُ  
وجه بلون الحزن ..  
يبكى مثلما تبكى النساءُ  
على ممالكه التى ما صانها مثل الرجالِ  
فضاع فردوس ..  
وتاريخ ..  
ومجد .. وازدهارُ

وجه بلون الجذب ..  
بين مدائنٍ  
سقطتُ سنابلها الخصبية  
تحت أقدام التتارُ

وجه بلون الجرح ..  
يطرق في ربي القدس الأسير  
وأنت ترقب في انكسارُ  
من ذا يغير في زمان القهر  
هاتيك الملامح .. والوجوه؟!  
ويكتب التاريخ بالغضب المضىء  
ويخطف النجم المسافر في المدارُ؟!!

مازلت وحدك .. واقفاً  
والذات يدميها انشطارُ  
مازلت وحدك .. واقفاً  
والأرض ضاقت  
واستبدَّ بها الحصارُ  
مازلت منتظراً لشيء لا يجيء  
أما مللت الانتظارُ؟!

الأرض مادت ..  
والخطى ساخت ..  
وفي زمن التراجع تنشطُ  
لا تنتظرُ

مازلت وحدك .. واقفاً  
والذات يدميها انشطارُ  
مازلت وحدك .. واقفاً  
والأرض ضاقت  
واستبدَّ بها الحصارُ  
مازلت منتظراً لشيء لا يجيء  
أما مللت الانتظارُ؟!

الأرض مادت ..  
والخطى ساخت ..  
وفي زمن التراجع تنشطُ  
لا تنتظرُ

ما أنتَ إلا أنتَ  
ليس سواكَ يقدر أن يعيدَ إليكَ ذاتكَ ..  
إن أردتَ  
وإن أبيتَ فكنْ كما كان القطيعُ ..  
وسر كما سار القطيعُ  
واهتف بطول العمر للذئب الوضيعُ  
ما أنتَ إلا أنتَ  
غيرك لن يعيدَ إليكَ ذاتكَ  
فلتكنْ مثل الألى حرصوا على الموت الكريم  
فأقبلتْ لهم الحياة  
بعزها  
تمنحهمُ المجد الرفيعُ

غضب تلبَّدَ في النفوس ..  
ولا مطرُ !!  
ومفاوضات اللعنة السوداء  
طالت ..  
واستطالت  
من بداية جرحك الدامي  
إلى وهم السلام المستحيل  
وأنتَ منتظرٌ  
يساومك السراب على وجودك  
والخدرُ  
لا تنتظرُ  
دمك الذي قد سال فوق حوائط النسيان

لم يكتب سوى حرف البداية  
في حكايات انتظارك  
فانتفضر

وانزع عن العينين ما يُعشى  
ومن أعماق نفسك

هسهسات الإنفصام  
وعد لذاتك

عد لذاتك

وانفجر

لا تنتظر



## هرثية جواد

---

كان يطمح أن يطاء الشمس ..  
تجمع خطوته  
في الفضاء الفسيح  
وحين تدق حوافره  
في السحاب  
يرى حلمه ألقاً  
جاذباً نظرة شامخه

كان يفرد أجنحة من ضياء  
ويركض ..  
يركض ..  
مقتحماً أى سد أمام إرادته  
ليس يعرف معنى التردد  
أو نبضة الخوف  
عيناه تخرقان المدى  
لا يرى غير مجد يراوده خلفه  
والصهيل النبيل  
دليل الترفع  
والثقة الراسخه

أيهذا الجواد الذى كان  
يختال بين الجياد  
على عرفه هالة المجد تاج  
ويزهو بما ليس عند سواه  
من العزة الباذخه

أيهذا الجواد الذي كان  
ما كان  
كبراً .. وزهواً  
وملحمة من إباء  
توجهته الممالك  
والكائنات له تَبَعُ  
والضياءُ  
كيف يقنع بالسفح  
من كان يطمح للنجم؟!  
كيف استكان إلى الذل  
من طلب العزُّ أن يرتقى لسماه؟!  
وكيف ارتضى كلَّ ما قد أباه

أثقلتكَ المحنُ  
فانحنيتَ .. ولما تكنُ تعرفُ  
الإحناءُ

حين باعك من باع عرض الوطن

أيها الفرس العربي الكريم

سليل السماء

أين أنت؟

اختفيت؟!

كبت؟!

انزويت؟!

انتهيت؟!

أين أنت؟!

أترى سوف تبعث يوماً

براقاً

يجمعنا

ثم يسرى بنا

نحو مسجدنا المستباح

وترجع قبلتنا .. والوطن؟!

هل ترى سيعود الزمن؟!

1. ...  
 2. ...  
 3. ...  
 4. ...  
 5. ...  
 6. ...  
 7. ...

8. ...  
 9. ...  
 10. ...  
 11. ...  
 12. ...  
 13. ...  
 14. ...

15. ...  
 16. ...

# قصائد المجموعة

كتبت معظم قصائد هذه المجموعة ما بين عامى ١٩٩٥ - ١٩٩٨

## أسئلة للوصول

- ١- هل هذا انشطار ٧
- ٢- شجر الحزن ١١
- ٣- أغنية الماء والنار ١٤
- ٤- السؤال ١٨
- ٥- فى المابين ٢٣
- ٦- يقين الوصول ٢٧

## هالات اليمامة

- ٧- البوح فى الزحام ٣٥
- ٨- أسرار وأسباب ٣٩
- ٩- حديث عن الحب ٤٣
- ١٠- غزليتان ٤٧
- ١١- قهوة ٥١
- ١٢- مر من هنا ٥٤

## عصفورة الياسمين

- ١٣- وردة / قبلة ٥٩

- ٦٢ ١٤- عصفورة الياسمين  
٦٦ ١٥- سبب للمستحيل  
٦٩ ١٦- ابتسامة  
٧٢ ١٧- يكفيني

### سراب المسافات

- ٧٧ ١٨- مسرحية  
٨٠ ١٩- الدائرة  
٨٥ ٢٠- ثوبي  
٨٨ ٢١- يمامة النرجس

### تساؤلات الدم والنار

- ٩٥ ٢٢- الحمام والسجيل  
٩٨ ٢٣- دم على حائط الإنتظار  
١٠٩ ٢٤- مرثية جواد

## صدر للشاعر

- ١- الطريق إليك شعر ١٩٩٢ المستقبل للطباعة والنشر
- ٢- مسافات للعشق شعر ١٩٩٥ المستقبل للطباعة والنشر
- ٣- عودة النورس شعر ١٩٩٦ الهيئة العامة لقصور الثقافة

## قيد النشر

المقبلة فى هالات الحب شعر المجلس الأعلى للثقافة

رقم الإيداع : ١٥٣١٧ / ٩٨

I.S.B.N. : 977 - 19 - 7400 - 9

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

المستقبل للطباعة والنشر

ص . ب : ١٢٨٩ بورسعيد





.....  
وأنا.. ما بييه نارتيه.. ونورسيه

وما بييه طريقته  
الشطرتُ اثنيه

رضفُ هارِبُ منك  
ورضفُ زائبُ فيك

فهل هذا الشطارُ !؟

سارِ درویش